كما جزم به
وانما القراءة الهمزة الساكنة اخف من المتحركة
في فرش حروف فاطر من شرحه المذكور وحقيقة
الاشمام ان تضم شفتيك بعيد الاسكان اشارة
الى الضمة البنائية نحو قبل او الضمة الاعرابية نحو
نستعين وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه
النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انك
اردت بضمهما الاشارة الى حركة الحرف الموقوف
عليه وانما قلنا بعيد بالتصغير ليفيد ما هو المعتبر
من اتصال ضم الشفتين بالاسكان فلو تراخى فاسكان
مجرد لعدم التبعية فاشتقاقه من الشم كأنك اشممت
الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق بها
والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الاصل واسكن
للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال لكنه لا يجري الا في المرفوع

والمفهوم

١٢٦

والفتح او بعدت خلافه
والمفهوم لانك لو ضممت الشفتين في غير الوقف
فرفضوه لئلا يؤدي الى نقيض ما وضع له هكذا قال ابن الناظم
تبعا للجاربردي وفيه نظر لان ضم الشفتين بعد الاسكان
اشمام الضمة ولو كان للفتحة او للكسرة اشمام لكان عبارة
عن رفع الشفة العليا بعده او حط السفلى فلا يحصل الايهام بعده صح
المذكور وان حصل ايهام آخر كما يفهم من كلام الجعبري حيث
يقول وجه امتناع اشمام الكسرة ان اشمامها يكون بحط الشفة
السفلى ولا يتأتى غالبا الا برفع العليا فيوهم الفتح ويعني هذا
امتنع اشمام الفتح لا لانه ضم الشفتين فيختص بالضم لان ذلك
اشمام الضمة واما غيرها فيعطونه واما الروم والاختلاس
فانهما يشتركان في تبعيض الحركة ويختلفان من جهة ان الروم
لا يكون في فتح ولا نصب والا لما حمل عليه خفة الفتحة وسرعتها
في النطق فلا يكاد يخرج الا على حالها في الوصل ويكون في غيرهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)